السجن ثلاث مرات متوالية خلال الاعوام ١٩٦١ و١٩٦٥ و١٩٦٧ ، وفرضت عليه ، من ثم ، اقامة جبرية في منزله في حيفا على ان يقدم تقارير يومية الى مراكز الشرطة .

— وفوزي الاسمر ، الذي ألقي القبض عليه في عام ١٩٦٩ وتعرض للتعذيب الجسدي خلال التحقيق معه . وعلى الرغم من عدم توجيه أي تهمة ضده ، فقد أمضى ١٥ شهرا في السجن من دون ان تقدمه السلطات الاسرائيلية الى المحاكمة ، وأجبر على الرحيل من أرضه بعد الافراج عنه . »

وختمت الرسالة مناشدتها بالقول « ان هناك العديد من هذه الحالات المؤسفة حيث يتعرض الصحافيون والكتاب والشعراء للترحيل من بلدهم ، او للتوقيف التعسفي . ولسوء الحظ لم تأت الصحافة البريطانية على ذكر اي من هذه الحالات » . وقد حملت رسالة المناشدة اسماء وتواقيع الصحافيين التالية : باميلا غيرغسون ، ماريون وولفسون ، دافيد ماي ، دافيد كلارك ، هيلاري ارنوت ، جيني بورني ، ليلى حسان ، كريسبن اوبري ، جيروم بورني ، ك. ب. بانيان ، بول غوت ، ج. فليت ، ج. بيلي ، مارتن ميتيارد ، لورس فلن ، داركوس هوي ، بوب باردو ، ا. م. شيريدان ، كارول دكس ، كولن جاكسون ، جيم هيغنز ، جون هيات .

ذكرنا ان الصحافة البريطانية انشغلت بالحملات الانتخابية وأزمة بريطانيا الاقتصادية خلال اوائل العام الحالي ، الا ان ذلك لم يؤد الى « طرد » القضية العربية — الاسرائيلية من أعمدة الصحف المختلفة . فقد اهتمت الصحف بقضيتين أكثر من غيرهما ، وهما « أزمة الطاقة » — خاصة بعد الموقف النفطي العربي الذي تبع المعارك المسلحة — و« محاولات الرئيس السادات التعديل في سياسة بلاده وتحسين أوضاعها الاقتصادية » . ويبدو ان الصحافة البريطانية ، بعد حرب تشرين الاول ( اوكتوبر ) الاخيرة ، بدأت تقدم خدمات ، مجانية ، ترويج اتجاهات السياسة العربية الرسمية ، وخاصة السياسة المصرية ، وطمس الشخصية الفلسطينية التي هي محور الصراع في المنطقة منذ اكثر من ربع قرن . فاذا كانت الصحف البريطانية كاد تجمع على تشجيع وتبرير اتجاهات مصر السياسية في حل النزاع في المنطقة ، « بغية تحويل الاموال التي تنفق على التسلح الى الانفاق على مشاريع اقتصادية » ، فهي ، أي الصحف ، لا تتحدث مطلقا ، تقريبا ، عن مشكلة الشعب الفلسطيني ، الذي يخضع ، غالبا ، لمد وجزر السياسات العربية في منطقة الشرق الاوسط . فماذا عن مشكلة الشعب الفلسطيني ؟ الصحف البريطانية تجيب ، همسا ، عن هذا التساؤل .

الصحيفة الوحيدة التي حاولت أن تجيب عن هذا التساؤل هي صحيفة « التايمز » التي تعبر عن آراء رجال الاعمال واتجاهات الدوائر الاقتصادية في بريطانيا . وجاءت هذه المحاولة في مقالتين كتبهما ادوارد مورتمر في صحيفة التايمز في ٢٩ و٣٠ كانون الثاني ( يناير ) الماضي على التوالي . وادوارد مورتمر ، واحد من الصحافيين الشباب الجدد ، استلم مؤخرا منصب المشرف على شؤون الشرق الاوسط في صحيفة التايمز . ويتمتع بشبكة واسعة من العلاقات مع الدوائر العربية والفلسطينية والاسرائيلية في آن معا . وكان مورتمر ، قبل نشر المقالتين المذكورتين ، قد قام بجولة في الشرق الاوسط بعد حرب تشرين الاول ( اوكتوبر ) مباشرة، شملت دمشق وبيروت والقدس . وزار الضفة الغربية والتقى سكانها بالاضافة الى لقائه مع الفلسطينيين الذين يعيشون في اسرائيل .

ويقول مورتمر في مقالته الاولى انه « اذا كانت حرب تشرين ( اوكتوبر ) قد أنقذت الاسرائيليين صوابهم ، فهي نبهت العرب أيضا ، خاصة اولئك الذين يعيشون في ظل الحكم الاسرائيلي » . فخلال المعارك وقعت عدة حوادث في الضفة الغربية وغزة « كاغلاق المدارس اشارة الى التضامن العربي ، وكتابة الشعارات على الجدران في الشوارع والتصدي للدبابات الاسرائيلية » . ويشير مورتمر في مقالته الى أن السلطات الاسرائيلية عززت قوات الامن التي تشرف على احتلال الاراضي العربية « بعد أن هاجم السكان العرب ثلاثة من رجال الشرطة الاسرائيلية ، مستعملين المدى والسكاكين في مدينة رام الله » .

وفي معرض اشارته الى مؤتمر القمة العربي الاخير، الذي عقد في مدينة الجزائر، وقرر الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد للشعب الفلسطيني ، يذكر مورتمر انه « من دون شك ، لقد استقبلت غالبية الفلسطينيين في الضفة الغربية